نوادر جحا للأطفال

82

جحا يُضحك الملك

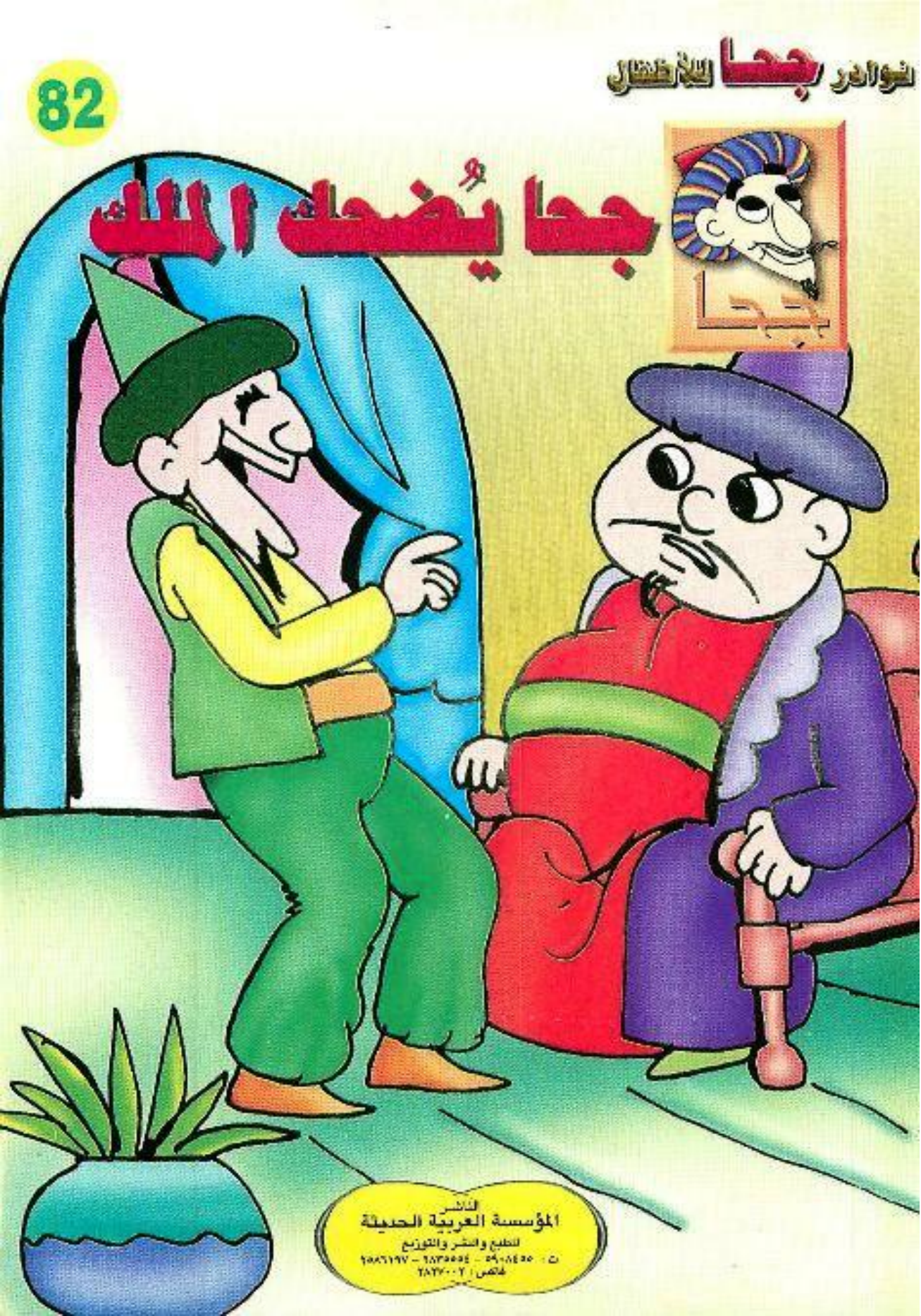

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٣٧٠٠٢

عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُوجَدُ رَجُلٌ يُلْقِى النَّوَادِرَ ، وَأَنَّهُ وَاسِعُ الْحِيلَةِ .

سَأَلَ الْمَلِكُ وَزِيرَهُ عَنْهُ .

قَالَ الْوَزِيرُ : إِنَّهُ جُحَا يَا مَوْلَاىَ .

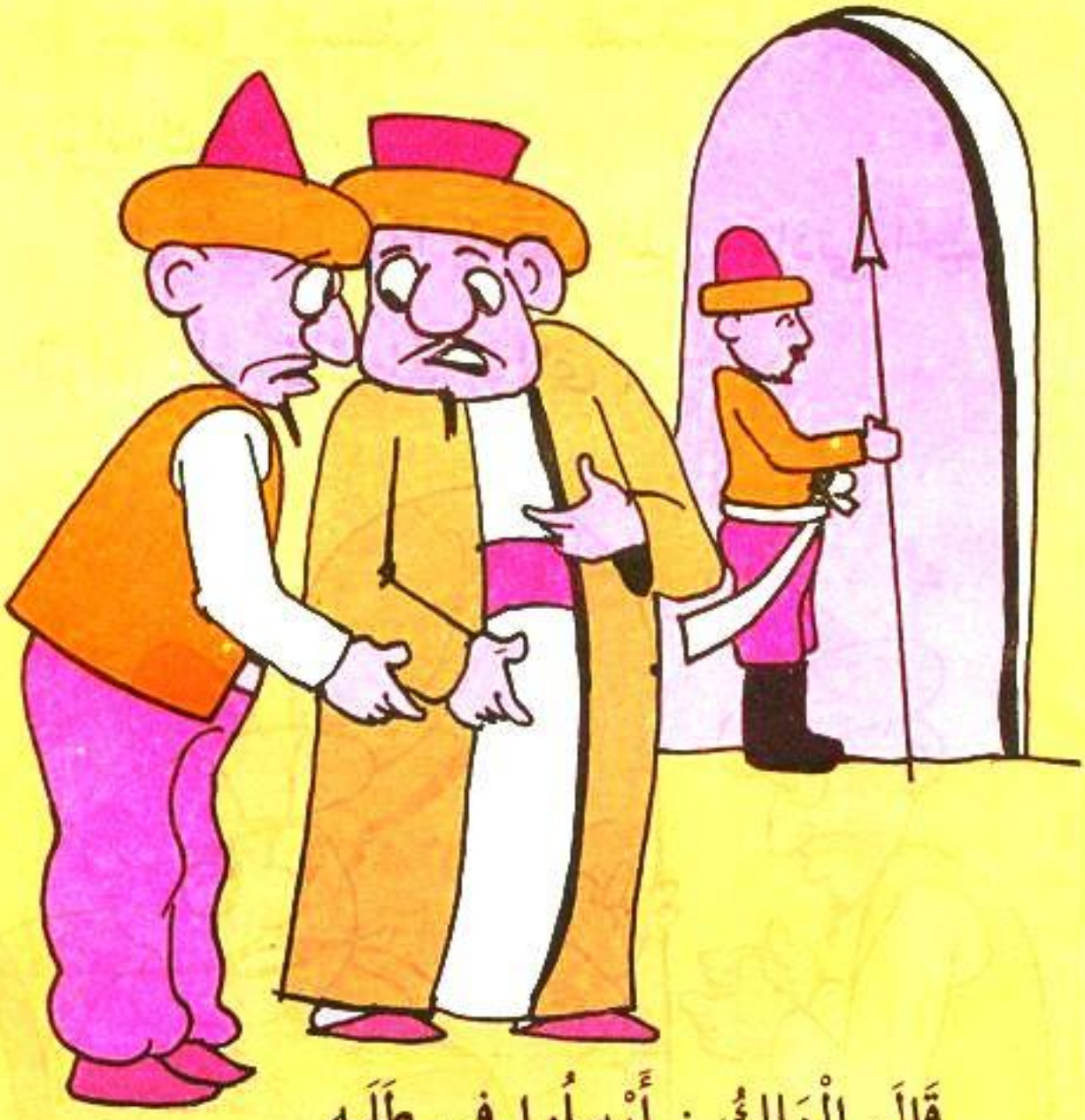

قَالَ الْمَلِكُ : أَرْسِلُوا فِى طَلَبِهِ

وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا إِلَى الْقَصْرِ ، حَذَّرَهُ الْوَزِيرُ مِنَ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّهُ يَهْوَى قَطْعَ الرِّقَابِ .

وَعِنْدَمَا دَخَلَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ ، حَيَّاهُ فِى أَدَبٍ وَتَوَاضُعٍ ، وَفَاجَأَهُ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ :

ـ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضْحِكَنِى بِطَرَائِفِكَ وَنَوَادِرِكَ ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجَادَتِى اخْتِيَارَ النَّوَادِرِ الَّتِى تُضْحِكُ مَوْلَاىَ .

ـــ حَسَنٌ ، وَإِذَا لَمْ تُضْحِكْنِى قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ ؛
لِأَنَّنِى أَبْحَثُ عَمَّنْ يُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِى ،
وَيُزِيلُ مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنْ حُزْنٍ .

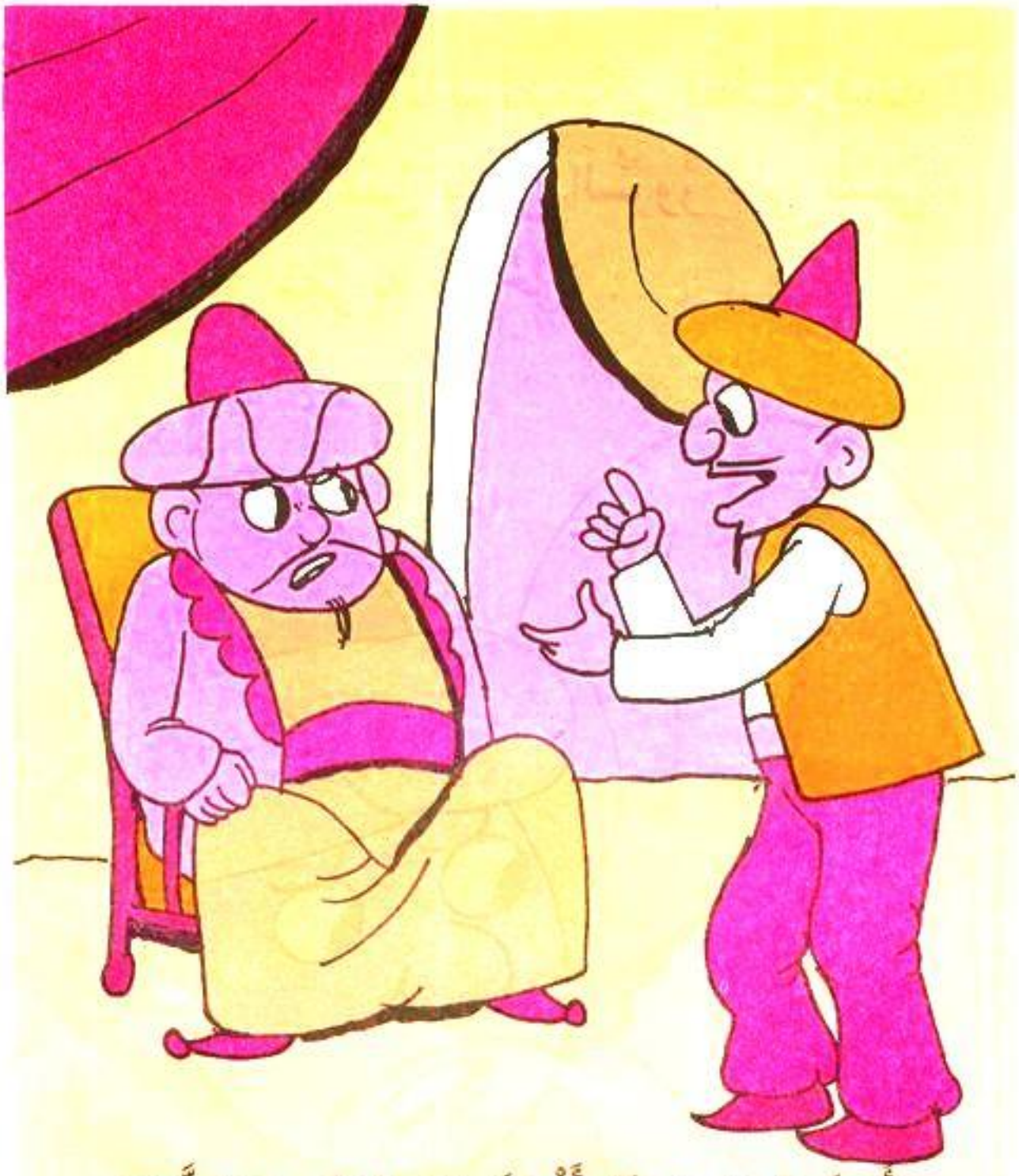

أَخَذَ جُحَا يَتَخَيَّرُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالنَّوَادِرِ ، وَيُلْقِيهَا عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ ، وَالْمَلِكُ عَابِسٌ لَا يَبْتَسِمُ .

خَافَ جُحَا عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَرَاحَ يَضطرِبُ فِى وِقْفَتِهِ ، وَيَتَلَعْثَمُ فِى كَلَامِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَقَدْ أَتَى عَلَى كُلِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّوَادِرِ ، وَالْمَلِكُ كَالْحَجَرِ الأَصَمِّ ، لَا يَبْتَسِمُ وَلَا يَضْحَكُ .

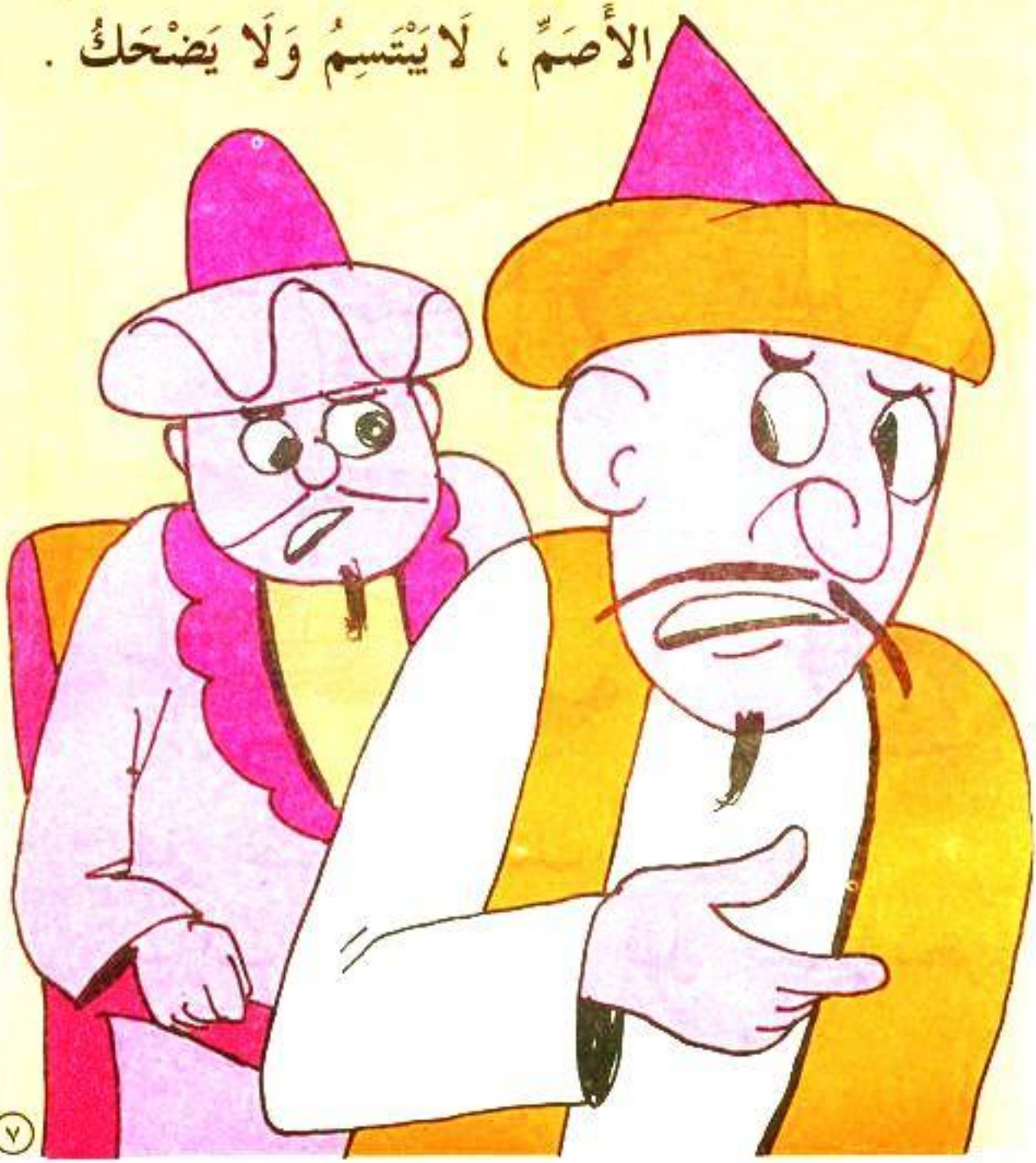

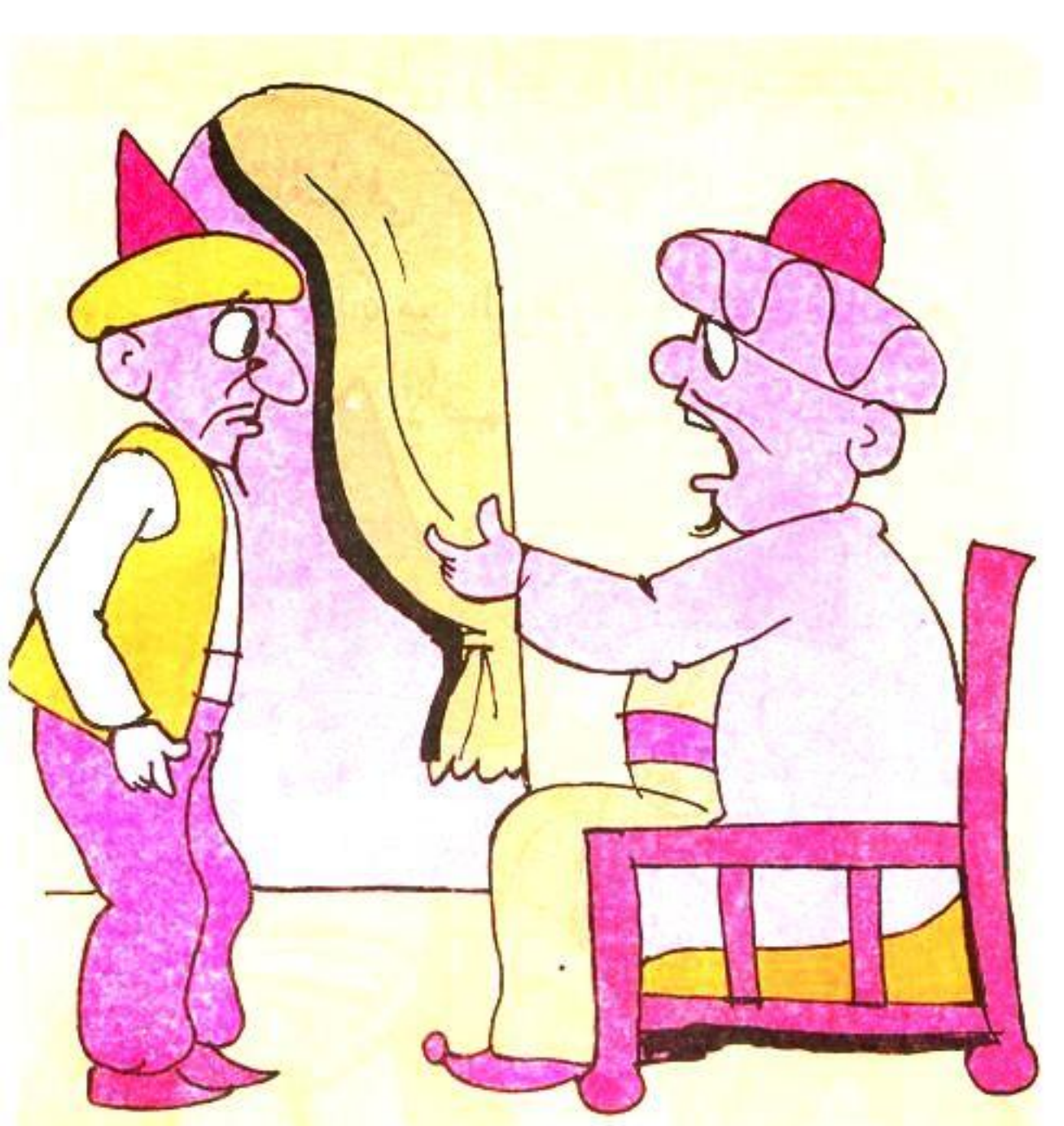

وَفِى غَضَبٍ قَالَ الْمَلِكُ لِجُحَا :

ــ إِنَّكَ لَمْ تُضْحِكْنِى ، فَهَلْ جِئْتَ لِتَسْخَرَ مِنِّى ؟ سَوْفَ آمُرُ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ فَوْرًا .

عِنْدَئِذٍ قَالَ جُحَا :

ـــ إِنَّنِى لَمْ أَنْتَهِ بَعْدُ يَا مَوْلَاىَ ، فَانْتَظِرْ قَلِيلًا .

ثُمَّ أَخَذَ يُكْمِلُ طَرَائِفَهُ وَنَوَادِرَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ .

فَقَالَ الْمَلِكُ : لِمَاذَا تَضْحَكُ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : إِنَّ مَا أَقُولُهُ يُضْحِكُ وَيُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى نَفْسِي .

وَلَكِنَّ الْمَلِكَ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى قَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ إِلَى السَّيَّافِ بِقَطْعِ رَقَبَةِ جُحَا فَوْرًا .

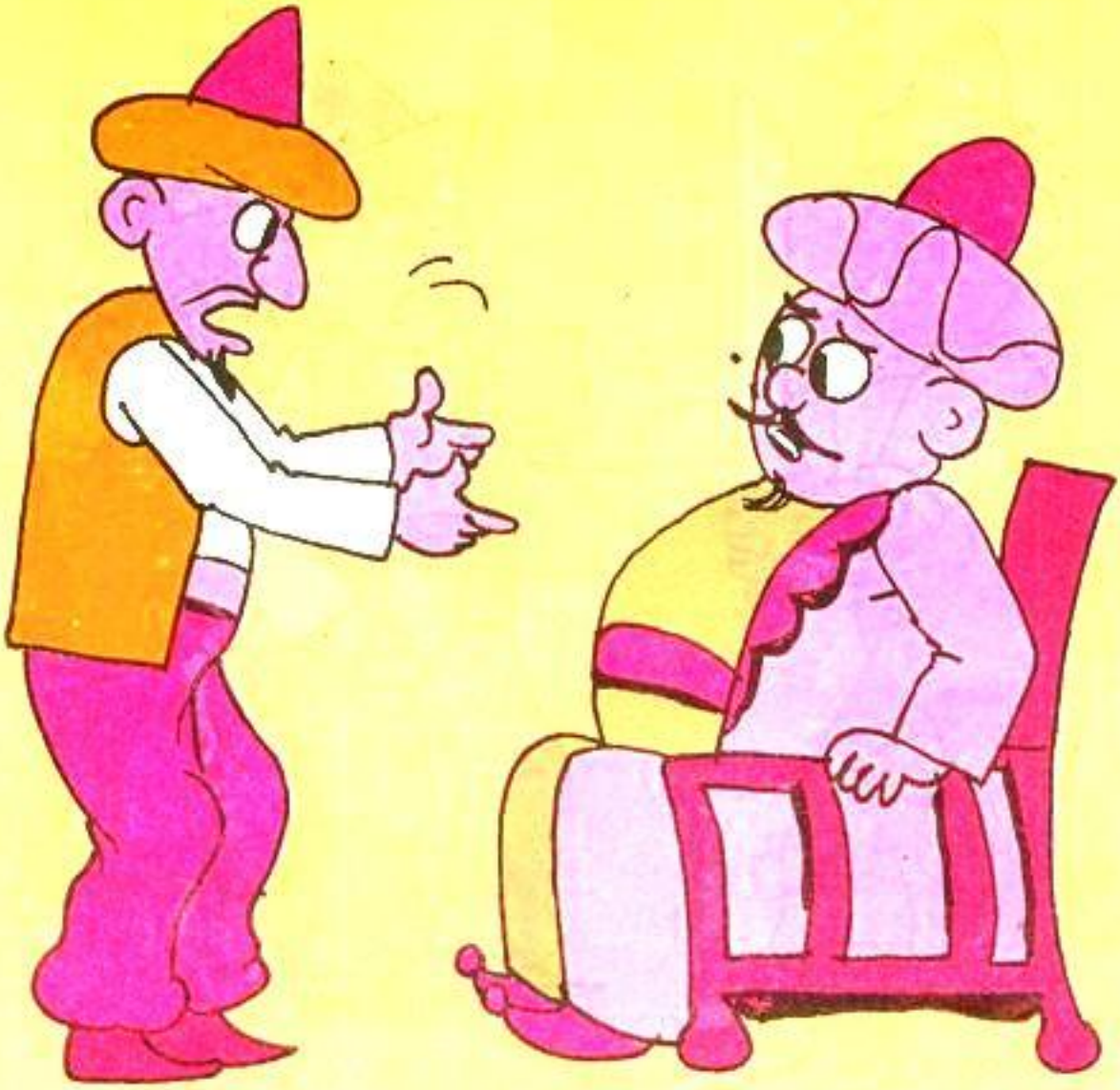

عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جُحَا يَسْتَعْطِفُ الْمَلِكَ ، قَائِلًا لَهُ :

ــ هَلْ يُرْضِيكَ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا عَطْشَانٌ ، وَقَدْ جَفَّ حَلْقِى مِنَ الْعَطَشِ ؟

أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْتَىٰ لِجُحَا بِقَدَحٍ مِنَ الْمَاءِ ، لِيَشْرَبَهُ ، فَجِىءَ بِالْمَاءِ وَقُدِّمَ إِلَى جُحَا .

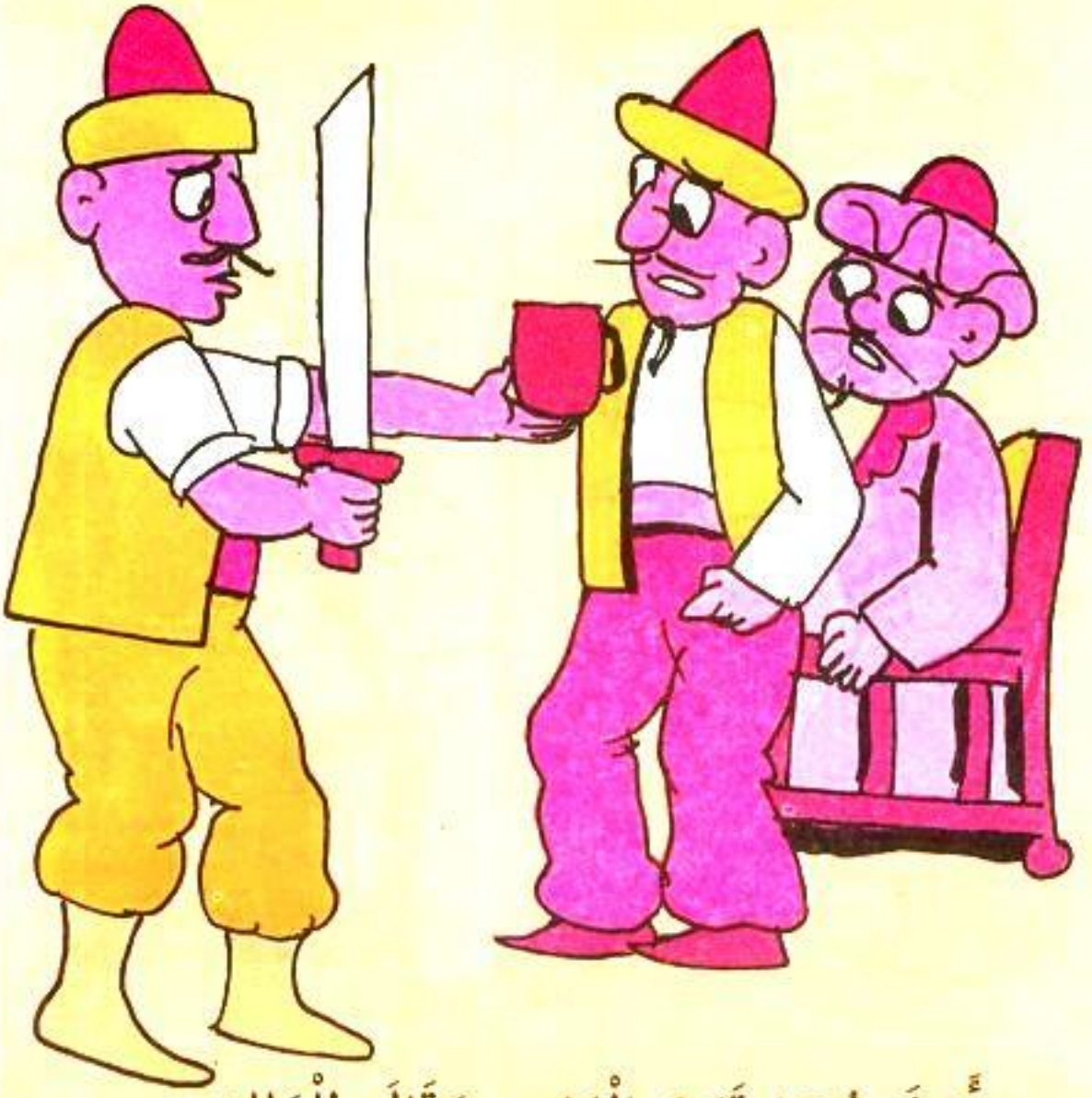

أَخَذَ جُحَا قَدَحَ الْمَاءِ ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ :

ـ إِنَّنِى غَيْرُ مُطمَئِنٍّ ، لِأَنَّنِى أَخَافُ أَنْ يُنَفِّذَ السَّيَّافُ أَمْرَكَ ، قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ ، فَأَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَرْوِىَ ظَمَئِى . قَالَ الْمَلِكُ فِى غَيْظٍ :

ـ لَنْ تُقْتَلَ قَبْلَ شُرْبِكَ الْمَاءَ .

قَالَ جُحَا : أَتَعِدُنِى بِشَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ ، بِأَلَّا أُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِى هَذَا الْمَاءَ ؟

قَالَ الْمَلِكُ وَهُوَ مُغْتَاظٌ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَهِىَ مِنْ أَمْرِ جُحَا :

ـ أَيُّهَا الْمَلْعُونُ لَنْ تُقْتَلَ إِلَّا بَعْدَ شُرْبِكَ هَذَا الْمَاءَ .

نَظَرَ جُحَا إِلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَالنُّبَلَاءِ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْمَلِكِ .

وَعِنْدَئِذٍ أَلقَى جُحَا بِقَدَحِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَحَطَّمَ ، وانْسَكَبَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَمْ يَعُدْ فِى الْإِمْكَانِ أَنْ يَشْرَبَ جُحَا الْمَاءَ .

وَالْتَفَتَ جُحَا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا :

ـ إِنَّنِى أُطالِبُكَ بِالْوَفَاءِ بِوَعْدِكَ وَعَهْدِكَ يَا مَوْلَاىَ . فَقَدْ وَعَدْتَنِى بِعَدَمِ قَتْلِى ؛ حَتَّى أَشْرَبَ هَذَا الْمَاءَ ، وَلَكِنَّنِى لَمْ أَشْرَبْهُ .

ضَحِكَ الْمَلِكُ لِحِيلَةِ جُحَا وَذَكَائِهِ ، وَعَفَا عَنْهُ .